قال الشاعرُ: أَنَا لم أَمُتْ لكنْ غَدَاً سأموتُ أدْرِي، فهذِي أرضُنَا تابوتُ

قال المتنبي: لولا المَشَقَّةُ سادَ الناسُ كُلُّهُمُ الجُوْدُ يُفْقِرُ والإقْدَامُ قَتَّالُ

الفاعل:

الفاعلُ في اللغةِ هُو من قَامَ بالفعلِ.

فإذا قُلتَ: (زَيْدٌ قائمٌ) فهو في اللغَةِ فاعلٌ. وإذا قُلتَ: (زيدٌ مَيِّتٌ)، فزيدٌ فاعلٌ؛ لأنَّ الفاعِلَ في اللغة أعمُّ من الفاعلِ في الاصطلاحِ.

أمَّا في اصطلاح النحويين: الفاعِلُ: هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ ما قبلَهُ فعلُه، يعني الفعل الذي ذُكِرَ قبلَهُ، خَرَج به عن الفعل الواقعِ بعدَه.

أو:هو اسمٌ مرفُوع تقدَّمَ عليه فعلٌ مبنيٌّ للمعلُوْمِ، والفاعِلُ: صاحبُ الفِعْلِ الَّذِي قامَ به أو وَقَعَ منهُ. مثل قوله (ﷺ):((لا يَقْضِيَنَّ حاكمٌ بينَ اثنيْنِ وهو غضبانٌ)).

فلو قُلتَ: (زيدٌ قائمٌ)، لم يكن زيدٌ فاعِلاً.

وإذا قُلتَ: (قَدِمَ زيدٌ). صار زيدٌ فاعلاً.

لأنَّ في الأول: (زيدٌ قَدِمَ) لم يذكَرْ قبلَه فعلُه. وفي الثاني ذُكِرَ قبلَه فعلُه.

فبقوله في التعريف: الاسم: خَرَجَ به الفعلُ والحَرْفُ.

المرفوعُ: خَرَجَ به المنصوبُ والمجرورُ، فلا يكونُ فاعلاً.

المذكورُ ما قبلَه فعلُه: خَرَجَ به ما ذُكِرَ بعدَه فعلُه، فلا يكونُ فاعلاً.

فإذا قلتَ: يذهبُ يقومُ، فلا يُعدُّ (يَقُومُ) فاعلاً؛ لأنه ليس اسماً.

وإذا قُلتَ: يَذهبُ إلى السُّوقِ، فلا يُعدُّ (إلى) فاعلاً؛ لأنَّه حرفٌ وليس اسماً.

وإذا قلتَ:(أكَلَ زيداً) لا يُعدُّ (زيداً) فَاعلاً؛ لأنَّه منصوبٌ وليس مرفوعاً.

وإذا قلتَ: (زيدٌ قَدِمَ) فـ (زيدٌ) ليس فاعلاً، لأنه متقدمٌ على الفعل.

وينقسمُ الفاعلُ على قسمين: ظاهرٌ ومضمَرٌ.

فالظاهِرُ نحوُ قولِنا:(قامَ زيدٌ)، و:(يقومُ زيدٌ)، و:(قامَ الزيدانِ)، و:(يقومُ الزيدانِ)، و:(قامَ الزيدون)، و:(يقوم الزيدون)، و:(قامَ الرجال)، و:(يقومُ الرجال)، و:(قامتْ هندٌ)، و:(تقومُ هندٌ)، و:(قامتِ الهندانِ)، و:(تقومُ الهندان)، و:(قامتِ الهنداتُ)،

و:(تقومُ الهنداتُ)، و:(قامتِ الهُنودُ)،و:(قام أخوك)، و:(يقوم أخوك)، و:(قام غلامِي)، و:(يقومُ غلامِي)، وما أشبهَ ذلك.

فحن نتناول هاتين الجملتين:(قام زيدٌ، ويقومُ زيدٌ)، نجدُ أنَّ الفاعِلَ مذكَّرٌ مفردٌ، والفعلَ ماضٍ، ومضارعٌ.

أما في الجُملتين الآتيتين: (قامَ الزيدانِ، ويقومُ الزيدانِ)، فالفاعِلُ هنا مثنى مذكَّرٌ، فنُعربُهُ :

الزيدان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

وجُملتا:(قامَ الزَّيدون، ويقومُ الزيدون)، الفاعِلُ فيهما جمع مذكر سالم، ويكونُ إعرابُهُ بالصورة الآتية:

الزيدون: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وجملتا: (قام الرجالُ، ويقومُ الرجالُ) الفاعِلُ فيهما جمع تكسير، ويكونُ إعرابُه مرفوعاً بالضمةِ الظاهرةِ على آخِرِه.

و:(قامتْ هندٌ، وتقومُ هندٌ) هنا (هند)، مفردٌ مؤنث، فنعرفُ أن الفعلَ يؤنَّثُ مع المؤنث، ويذكَّرُ مع المذكَّر، فلا يصحُّ أن نقولَ:(قامَ هندٌ)، أما إعرابُ (التاء) فهي تاءُ التأنيث الساكنة لا محلَّ لها من الإعراب، وعملُها للدلالة على أنَّ الفاعِلَ مؤنَّثٌ.

أما جملتا:(قام أخوكَ، ويقومُ أخوكَ)، فإنَّ الفاعِلَ فيهما مفردٌ مذكَّرٌ، لكنَّه من الأسماءِ الخمسَةِ، يُرفَعُ بالواو نيابةً عن الضمَّة، لأنَّهُ من الأسماء الخمسةِ.

وفي جُملتي:(قامَ غُلامي، ويقومُ غُلامي)، نجدُ الفاعِلَ:(غُلامي) مضافاً إلى ياء المُتكلِّم، والمضافُ إلى ياء المتكلم لا بُدَّ أن يكونَ ما قبل الياء مكسوراً، لمناسبةِ الحركَةِ، فعلَى هذا يكونُ إعرابُ: (غُلامي): فاعِلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرَةُ

على ما قبلَ الياء، وحُرِّك بالكسر، لانشغال المحل بحركَةِ الكسر المُنَاسبة، وهو مضاف، و(الياء) ضميرٌ متصلٌ مبني على السكون في محل جرٍّ مُضاف إليه.

أنواع الفاعل المضمر:

والمُضمَرُ هو الضميرُ، وهو اثنا عَشَر، نحو قولنا: (ضَربتُ، ضَرَبْنَا، ضَرَبْتَ، ضَرَبْتِ، ضَرَبْتُما، ضَرَبْتُم، ضَرَبْتُنَّ، ضَرَبَ، ضَرَبَتا، ضَرَبَا، ضَرَبُوا، ضَرَبْنَ).

فالفاعل هنا ليسَ اسماً ظاهراً، وإنما هو ضميرٌ، فيكونُ إعرابُ:(ضَرَبْتُ)على سبيل المِثَال على النحو الآتي:

ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بالتاء، و(التاء) ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محلِّ رفعِ فاعِلٍ.

ولا يمكِنُ أنْ نقولَ عن الفاعل إنَّه مرفوعٌ؛ لأن هذه الضمةَ ليست ضمةَ إعرابٍ، وإنما هي ضمةُ بناءٍ، ولهذا نقول: مبنيٌّ على الضم في محل رفعٍ.

وإعراب: (ضَرَبْنَا).

ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبني على السكون.

و:(نا) ضميرٌ متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أما (ضَربْتُنَّ) فلنا أن نقول: التاءُ فاعِلٌ، والنونُ المشدَّدةُ علامةُ جمعِ النِّسوة، أو (تُنَّ) جميعاً فاعِلٌ.

وفي قولُه تعالى:﴿**فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ**﴾ لا نجِدُ الفاعِلَ اسماً ظاهراً، أو ضميراً متصلاً، فهو: ضميرٌ مستترٌ تقديرُه هو. وفي هذه الجملة الفاعِلُ هو موسى عليه السلامُ، يُعرَف من سياقِ الآياتِ الكريمة.

وفي قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**﴾ نجد أنَّ (تاءَ التأنيث الساكنة) اتصلتْ بالفعلِ الماضي، وهي ليستْ فاعلاً، وإنما هي تدلُّ على أنَّ الذي قام بالفعل مؤنثٌ، فالفاعل: ضميرٌ مستترٌ تقديرُه هي. يعودُ إلى (امرأة فرعون).

أما: (ضَرَبُوا) فإعرابُها يكونُ على الوجه الآتي:

ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ، لاتصاله بواو الجماعة.

والواو: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

وإعراب:(ضَرَبْنَ) يكونُ على الوجه الآتي:

ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضميرِ الرفْعِ المُتحرِّك.

والنونُ: نونُ النِّسوة، فاعلٌ لجماعَةِ النِّسوةِ، مبنيٌّ على الفَتْح في محلِّ رفعٍ.

تطبيقاتٌ نَحْويَّةٌ:

استخرجِ الفاعِلَ ممَّا يأتِي وأعْربْه إعراباً مفصَّلاً:

- قالَ تعَالى:﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾.
- قالَ تعَالى:﴿**أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾.
- قال تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا**﴾.
- قالَ تعالَى:﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**﴾.
- قالَ تعالَى:﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ**﴾.